نحوت فرضها وحاز أخوها — ما تبقّى بالإرث دون أخيه
فاشفنا بالجواب عما سألنا — فهو نصٌّ لا خلف يوجد فيه
فلما قرأت شعرها، ولمحت سرها، قلت لها على الخبير بها سقطت
وعند ابن بجدتها حططت. إلا أنني مضطرم الأحشا، مضطر
إلى العشا، فأكرم مثواي، ثم استمع فتواي، فقال لقد أنصفت
في الاشتراط، وتجافيت عن الاشتطاط، فصر معي إلى مربعي لتطعم ما تشتهي
وتنقلب كما ينبغي. قال فصاحبته إلى دراه، كما حكم الله، فأدخلني
بيتاً أحرج من التابوت، وأوهن من بيت العنكبوت، إلا أنه جبر
ضيق ربعه، بتوسعة ذرعه، فحكمني في القِرى، ومطايب ما
يشترى، فقلت زبداً زهي راكب على أشهى مركوب، وأنفع صاحب
مع أضر مصحوب، فأفكر ساعة طويلة، ثم قال لعلك تعني بنت
نخيلة، مع لبأ سخيلة، فقلت إياهما عنيت، ولأجلهما تعنيت،
فنهض نشيطاً، ثم ربض مستشيطاً، وقال اعلم أصلحك الله
أن الصدق نباهة، والكذب سفاهة، فلا يحملنك الجوع الذي
هو شعار الأنبيا، وحلية الأوليا، على أن تلحق بمن مان، و
تتخلق بالخلق الذي يجانب الإيمان، فقد تجوع الحرة ولا تأكل
بثديها، وتأبى المنية، ولو اضطرت إليها، ثم إني لست لك
بزبون، ولا أغضي على صفقة مغبون، وها أنا قد أنذرتك

قبل

قبل أن يتهتك الستر، وينعقد بيننا الوتر، فلا تلغ تدبر الإنذار
وحذار من الكاذبة حذار، فقلت له والذي حرم أكل الربا،
وأحل أكل اللبا، ما فهت بزور، ولا دليتك بغرور، وستخبر
حقيق الأمر، وتحمد بذل اللبا والتمر، فهش هشاشة المصدق
وانطلق مغذاً إلى السوق، فما كان بأسرع من أن أقبل بهما يدلح
ووجهه من التعب يكلح، فوضعهما لدي، ووضع الممتن علي، وقال
اضرب الجيش بالجيش، تحظ بلذة العيش، فحسرت عن ساعد النهم
وحملت حملة الفيل الملتهم، وهو يلحظني كما يلحظ الحنق ويود
من الغيظ لو اختنق، حتى إذا التهمت النوعين، وغادرتهما أثراً
بعد عين، ازددت حيرة في إظلال الأبيات، وفكرة في جواب
الأبيات، فما لبث أن قام، وأحضر الدواة والأقلام، وقال
قد ملأت الجراب، فأمل الجواب، وإلا فهيّئ أن تكلت لإغرام
ما أكلت، فقلت ما عندي إلا التحقيق، فاكتب الجواب وبالله التوفيق

قل لمن يلغز المسائل إني — كاشف سرها الذي يخفيه
إن ذاك الميت الذي قد — م الشرع لخا عرسه على ابن أبيه
رجل زوج ابنه عن رضاه — بحماة له ولا غرو فيه
ثم مات ابنه وقد علقت — منه فجاءت بابن له يحكيه
فهو ابن ابنه بغير مراء — وأخو عرسه بلا تمويه

Copyright © King Saud University